أخلاقيات مهنة التعليم المتبعة لدى المدرسين ودورها في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة كما ذكرتها مصادر التاريخ الإسلامي

The ethics of the teaching profession followed by teachers and their role in developing students 'educational and good moral values as mentioned by Islamic history sources

قيس فتحي أحمد*

المديرية العامة لتربية، نينوى (العراق)، qfah1976@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/19 تاريخ القبول: 2022/05/31 تاريخ النشر: 2022/12/14

الملخص :

إن دراسة أخلاقيات مهنة التعليم المتبعة لدى المدرسين ودورها في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة كما ذكرتها مصادر التاريخ الإسلامي، تعد من الدراسات المهمة التي تبين مدى أهمية الدور الذي يقوم به المدرس والمعلم في التنشئة الخلقية الجيدة الصالحة للطلبة والتي تعزز القيم الأخلاقية الحميدة بينهم ، فالبحث في العلاقة ما بين أخلاقيات مهنة التعليم ودورها في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة، هي محاولة لإبراز الأثر الكبير الذي يتركه المربي في بناء السلوك الأخلاقي الجيد عند طلبته، ودوره في تنمية وبناء أنسان تربوي تترسخ فيه القيم الإسلامية والأخلاقية الفاضلة، فالمدرس يعد الموجه الفعلي والمحرك الأساسي الذي تستند إليه العملية التربوية بجميع تفاصيلها في تنمية وتطوير السلوك الأخلاقي لدى الطلبة، بما يجعله عنصر فاعل في بناء وتحصين المجتمع من السلوكيات السلبية الوافدة إليه.

الكلمات المفتاحية: (الأخلاق، التعليم، المدرسين، القيم، الآداب)

Abstract :

The study of the ethics of the teaching profession followed by teachers and its role in developing the good educational and moral values of students as mentioned by the sources of Islamic history, is one of the important studies that show the importance of the role played by the teacher and the teacher in the good moral upbringing of students and that promotes the good moral values among them, The research on the relationship between the ethics of the teaching profession and its role in developing the educational and benign moral values of students is an attempt to demonstrate the great impact that the teacher has on building good ethical behavior among students and its role in developing and building an educational person It embodies Islamic values and virtuous morals, as

* المؤلف المراسل: قيس فتحي أحمد ، الإيميل : qfah1976@yahoo.com

the teacher is the actual guide and the main engine that the educational process is based on in all its details in developing and developing the ethical behavior of students, making it an effective element in building and fortifying society from negative behaviors coming to it.

Keywords: *(Ethics, education, teachers, values, morals)*

مشكلة البحث:

أن الكتابة عن التربية الإسلامية تحتم على الباحث الخوض في التاريخ الإسلامي ليستمد منه نماذج الدراسة، وهي عملية ليست سهلة وتكتنفها صعوبات تتأتى من تناثر الكتابات عن التربية الإسلامية في الكتب التاريخية العربية الإسلامية لذا تحتاج هذه الكتابات إلى محاولات منسقة لحصرها وتصنيفها وتبويبها بحيث تقدم في صورة متكاملة يمكن للمربين والمشتغلين بالعلوم التربوية أن يستفيدوا منها.

كما أن البحث في العلاقة ما بين مهنة التعليم والأساليب والمهارات المتبعة لدى المدرسين ودورها في اكتساب القيم الأخلاقية الحميدة والسلوك الجيد لدى الطلبة، هي محاولة لتبيان أهمية الدور الذي يقوم به المدرس في العملية التربوية في بناء السلوك الأخلاقي الحميد للطالب تترسخ فيه القيم أخلاقية الفاضلة والسلوك القويم، ويتبين مما تقدم، أن ضمان فعالية التربية على القيم والأخلاق، يتأسس بالضرورة على عمق العلاقة والترابط ما بين العالم والمتعلم (المدرس والطالب) وهو ما يفرض على المربين تعليم الأخلاق والقيم، على أساس أنها مسؤولية فردية وجماعية، لبناء الذات السوية والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع الفاضل.

أسئلة الدراسة:

يعطي الباحث مجموعة من الأسئلة التي يحاول الإجابة عليها في متن البحث بما يخص موضوع الدراسة وهي:

1- ما دور المدرس والمعلم في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة؟

2- ما هي القيم الأخلاقية الحميدة المراد إكسابها للطلبة؟

3- ما دور أخلاقيات مهنة التعليم المتبعة لدى المدرسين في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة؟

4- ما أهمية المصادر التاريخية التربوية كوسيلة تربوية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى العالم والمتعلم؟

5- ماهي الوسائل الواجب اتباعها في مهنة التعليم لدى المدرس لتنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

1- إبراز أهمية التعليم ودوره في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة، وإظهار الأبعاد الأخلاقية للعملية التربوية ودورها في إكساب الطلبة الأخلاق الحميدة.

2- تحديد الدور القيادي الذي يمارسه المدرس في بلورة السلوك الأخلاقي الحميد عند الطلبة.

3- تبيان الممارسات الأخلاقية للمدرسين في ممارسة مهنة التربية والتعليم ودورها في تعزيز السلوك الأخلاقي الحميد عند الطلبة.

4- إيضاح الأساليب التربوية الإسلامية المناسبة لتحقيق الغرض المطلوب من التربية والتعليم.

5- ذكر الأسس التربوية التي تسند التربية الإسلامية لتحقيق السلوك الأخلاقي الحميد وإشاعته بين الطلبة.

6- تهدف التربية الإسلامية من خلال الدور الذي يقوم به المعلم والمدرس إلى تنمية قدرة الفرد على بناء شخصية تمتلك السلوكيات الحميدة النافعة ليكون عنصراً فاعل في المجتمع.

أهمية الدراسة:

1- تكتسب هذه الدراسة أهميتها عن طريق بيان الدور الذي يقوم به المدرس وأهميته في ترسيخ السلوك والقيم الإسلامية الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع الذي يعد الطالب جزءاً مهم منه.

2- تبيان أهمية دور السلوك والقيم الأخلاقية الإسلامية في بلورة المخرجات التربوية التي تتميز بالتمسك بالقيم الأخلاقية ومعززة بوسائل المعرفة لمواجهة الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه ويتنكر لها.

3- أهمية بيان الدور الذي يمكن أن تؤديه العملية التربوية في غرس السلوك الأخلاقي الفاضل وتنميته والتصدي لكل ما يشوبه من قيم وسلوكيات غير أخلاقية.

4- إيضاح أهمية تنشئة الطالب تنشئة سليمة، وتكوينه كي يصبح إنسانًا متكاملًا من النواحي البدنية والروحية والأخلاقية في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وطبقًا لأساليبه وطرائقه التربوية يتم إكسابها له من خلال المؤسسة التربوية والتعليمة المتمثلة بالمعلم والمدرس.

منهج الدراسة:

أن الكتابة في التربية الإسلامية قد يغلب عليها الأسلوب الإنشائي أو الخطابي أو أسلوب الوعظ والإرشاد، لذا فالمنهج المتبع في البحث هو المنهج التاريخي الوصفي.

المقدمة

إن الكتابة عن التربية الإسلامية في معظمها تأخذ المنظور التاريخي، بمعنى أنها تنظر إلى التربية الإسلامية على أنها فترة تاريخية معينة وعادة ما تكون هذه الفترة هي فترة العصور الوسطى التي تشمل فترة مجد الإسلام وازدهاره وبرز فيها علماء كثيرون كتبوا عن التربية والتعليم ولذلك تهتم هذه الكتابات عادة بعرض الآراء، ومن الطبيعي أن يأتي عرض هذه الآراء حسبما اتفق دون نظام فكري معين، وغالبا ما تتكرر الآراء دون تمييز للسابق على اللاحق، وكثيرا ما يصعب على القارئ أن يخرج بصورة متكاملة مترابطة، كما يصعب على القارئ أن يربط بين ما قرأه وبين الوضع الراهن للتربية والتعليم بحيث يمكن أن يستفيد منه كمعلم أو كمربٍّ أو كمتخصص في علوم التربية.

لقد شكلت الكتب الإسلامية التي عنيت بالتربية والأخلاق الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر بحث عن القيم التربوية والأخلاقية الواجب الأخذ والعمل بها عن طريق ما حثت ودعت إليه من إيجاد بنية طيبة في تكوين المجتمع الإسلامي وفق مفاهيم أخلاقية جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فكانت ما ضمته في ثناياه من قيم أخلاقية مؤشر في إبراز الصورة الحقيقية لمهنة التربية والتعليم ودور المعلم والمدرس فيها.

لذا اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الإسلامية التي عنيت بجوانب التربية والتعليم والتي كان من أبرز هذه المصادر (كتاب آداب المعلمين)، لمحمد بن سحنون (ت256هـ/869م)، الذي كان له الأهمية الكبرى في تبيان أساليب التعليم المبكرة لاسيما نمط التعليم المتبع وصفات من أُختير للتدريس وطريقة التعليم المتبعة.

وكتاب (العالم والمتعلم) للترمذي (ت280هـ/893م)، الذي تناول الصفات الواجب أخذها من القرآن والسنة والسلف الصالح والتأكيد على التمسك بها وما يتفرع عنها من آداب مختلفة، ووصايا وإرشادات أخلاقية عامة ، والآجري(ت360هـ/971م) في كتابه (أخلاق العلماء) بين ما ينبغي أن تكون عليه أخلاق العلماء فتناول صفة العالم والمتعلم.

أما القابسي(ت403هـ/1012م)، وكتابه (الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين)، خصص فيه ذكر لما كانت عليه لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين، والخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م)، له كتاب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) وكتاب(الفقيه والمتفقه)، واللذان يعدان من أبرز الكتب والمصادر التي تناولت جوانب الإعداد الخلقي الأمثل في حياة الإنسان والآداب المرعية التي يتوجب الأخذ بها.

ولم يكن كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر (ت463هـ/1070م)، وكتاب (أدب الإملاء والاستملاء) للسمعاني (ت562هـ/1166م)، وكتاب الزرنوجي (كان حيا قبل سنة 593هـ/1196م)،(تعليم المتعلم طريق التعلم)، وكتاب(تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) لابن جماعة (ت733هـ/1332م)، أقل أهمية من بقية الكتب السابقة فقد كانت لها أثر كبير في توضيح الصورة الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم ، وما كانت عليه من فضائل وأخلاق يتمسك بها العالم والمتعلم على حد سواء، فقد تناول جوانب مهمة من الممارسات التربوية المتعلقة بالعالم والمتعلم، وما يجب أن يتصف به المدرس من أخلاق وما له من واجبات تربوية.

وعلى ذلك فقد شكل موضوع التربية وعلاقتها بالإنسان بشكل خاص بكل مقوماته الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية مادة البحث الرئيسة لتلك المصادر الإسلامية، إذ سعت الى تبيان ان إكساب الإنسان المتعلم الصفات الحميدة تتأتى بالرعاية والعناية والتربية، فتصبح الوظيفة الرئيسة للتربية بذلك هي اكتساب الطالب ذلك الكمال عن طريق أساليب التربية والتنشئة التي يتعرض لها في مراحل حياته المختلفة [1] والذي يساعد في تحقيق ذلك الكمال الأخلاقي هو الدور الذي يقوم به المدرس عن طريق الوسائل والأساليب العديدة التي يمارسها لتحقيق الغرض المنشود من العملية التربوية.

فالغرض المنشود من التعليم هو بناء شخصية الفرد بكونه عضوًا نافعًا في المجتمع، وعلى ذلك يمكن إيجاز أهمية التربية والتعليم في كونهما تعملان على تربية الفرد الصالح في ذاته، وفي الأسرة والمجتمع [2] وبذلك فأن التربية في مفهومها العام هي عملية التنشئة والرعاية والتوجيه من جانب المعلم او المدرس تجاه المتعلم، وقد تناولت مصادر التاريخ الإسلامي التي عنيت بأمر التربية والتعليم دور المدرس والمعلم وأهميته في توجيه ذلك السلوك الأخلاقي الحميد لدى الطالب.

وهنا لابد من تبيان الدور الذي يقع على عاتق المعلم او المدرس في إيجاد ذلك التغير الإيجابي عن طريق إكساب المتعلم السلوكيات والقيم الحميدة الفاضلة التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف، بحيث يكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه بالعلم والسلوك معاً.

وعن طريق كل ذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها في تبين مدى تأثير المدرس والمعلم في إكساب المتعلم التنشئة الخلقية الجيدة الصالحة والتي تعزز القيم الأخلاقية بين إفراد المجتمع بصورة عامة، وتدعو إلى التمسك به والأخذ بجوانبه السلوكية والأخلاقية الحميدة والفاضلة.

أولا: أهمية التعليم ودوره في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة عند الطلبة.

الخلق بضم الخاء واللام، ويجوز سكونها في اللغة، معناه السجية والمروءة والطبع والدين، وجمعه أخلاق[3] والخلق اصطلاحاً: هو قوة راسخة في الإرادة, اختيار ما هو خير أو اختيار ما هو شر[4] ويذكر العسقلاني: "الأخلاق أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع غيره، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمود على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك ، وعلى التفصيل العفو، والحلم، والجود، والصبر، وتحمل الأذى والرحمة، والشفقة، وقضاء الحوائج والتودد، ولين الجانب ونحو ذلك، والمذمومة منها ضد ذلك[5].

وقد شغلت الأخلاق فكر الإنسان منذ أزمنة بعيدة، فما أن بدأت المنافسة بين الناس على مقومات الحياة، وظهور الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان، حتى ظهرت ملامح سلوك مذمومة، وأخرى محمودة، والذي نتج عن اختلال في النظام الحياتي ،الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي[6] لذا تبوأت الأخلاق في الإسلام مكانة رفيعة وأهمية بالغة، وعدًها الأساس الذي تستند إليه كل معاملات الإنسان مع أخيه الإنسان، ومع نفسه، ومع الآخرين كما عدَت المسؤولية الأخلاقية في الإسلام ثابتة لا تتغير تمارسها قوة الضمير والنفس والوجدان[7]

فالعملية التربوية تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي غالباً ما تكون اكتساب الخلق الحميدة هدف محددا ينشط العمل في سبيل تحقيقه بالتدرج ويعتبر التدرج في التربية الأخلاقية أساسا من الأسس المعروفة في التربية الإسلامية، وهي تحتاج الى وقت حتى يكتسب الإنسان السلوك الأخلاقي المطلوب والعادات المرغوبة.

وهذا ما ذهب إليه الإسلام في تربيته للمسلمين الأوائل الذين لم ينتقل بهم طفرة واحدة من أخلاقهم القديمة إلى الأخلاق الإسلامية الجديدة، إنما تدرج معهم في الأمور حتى تؤتي التربية نتائجها وثمارها[8] كما وقد أكد مفكرو المسلمين على أهمية تعليم منذ الصغر, وحمّلوا الوالدين مسؤولية ذلك لأنهما الأساس في تربيته, والمثل الذي يقتدي بهما أبناؤهما منذ نشأتهم، وهذا ما اكد عليه البلدي (ت 380هـ/990م) [9] الذي عدا السلوك الاجتماعي للصبيان، سلوك بريء حتى لو كان خاطئا, لان إدراك الصبيان للمعايير الاجتماعية لايزال محددا فقال:" وقد يحتاج الصبيان والأطفال في تدبيرهم وحفظ صحتهم إلى إن يصلح أخلاقهم أو تحفظ متى كانت مرضية حتى لا تفسد ولما كان الأطفال ليس لهم أخلاق رديئة قد اعتدوها فيجب أن يحفظوا من اعتيادها والإلف بها وباستحسانها أو فعلها" [10]

وبذلك عندما تقترن التربية بالتعليم تكون لابد ان تكون شاملة لكل جوانب شخصية المتعلم[11] لذا كان المسلمون ينتظرون من المعلم والمدرس أن يقوم بوظيفتين أساسيتين أولاهما: عملية التعليم وثانيهما: تأديب الطلبة وتقويم أخلاقهم[12] فالغزالي (505هـ/1111م)

يستدل على تلك الأهمية بقوله: (بالعلم تهذب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة) [13] كما أشار مسكويه(421هـ/1030م) إلى أن الغرض من العملية التربوية كلها هو الارتقاء بالمجتمع الإنساني فقال: " الفضائل في حقيقة الأمر موجودة لدى الإنسان وما مطلوب هو تحفيزها لإظهارها ويحدث ذلك عند تفاعل الإنسان مع غيره فيجد فضائل أعماله التي توصل به نحو مثالية التصرف والأخلاق" [14]

وعندما نتأمل في طبيعة التربية الإسلامية نجد أنها دعوة للإيمان، مقرونة بالدعوة إلى العلم, والدعوة إلى العبادة, مقرونة بالدعوة إلى العمل [15] فهي تشمل تنمية الجانب الفكري في الإنسان, وتنمية الجانب الاجتماعي, والنفسي والأخلاقي والجسمي فيه [16].

ووفق ذلك نجد أن العلماء المسلمون قد استعملوا العديد من المفردات والمصطلحات للدلالة على مفهوم التربية ومعنى التربية, كالتأديب والتهذيب والإرشاد والتعليم[17] كما ميز المسلمون المهتمين بأمر التربية بين مفردتي(المربي) و(المعلم)، ونطرو الى كلمة (المربي) على أنها أعم من كلمة المعلم, لان المعلم يهتم عادة بالناحية العقلية أكثر من سواها, بينما المربي يهتم بالعقل والجسم والوجدان المؤدية إلى السلوك الإنساني الخلقي الحميد, وان المربي لا تقتصر مهنته على تلقين بعض المعلومات وإنما يهتم أيضا بتكوين عقل الطفل وتمرينه على التفكير السليم, كما يهتم بتنمية وجدانه وتهذيب ذوقه وأخلاقه[18] لذلك أوجز ما يوصف به النظام التربوي في الإسلام بأنه نظام متكامل الجوانب, لا يهمل بعدا من الإبعاد التي خلق عليها الإنسان, وهي الجسم والروح والعقل[19]

لذا عدت التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، هو الغرض الحقيقي منها، وليس معنى هذا أن نقلل من العناية بالتربية الجسمية أو العقلية أو العلمية أو العملية، بل معناه أن نعنى بالتربية الأخلاقية كما نعنى بالأنواع الأخرى من التربية فالمتعلم في حاجة إلى قوة في الجسم والعقل والعلم والعمل[20]

يستنتج مما سبق أهمية التربية والتعليم عند المسلمين إذ عدوها في مقدمة مراتب حياتهم وأنه لا بديل عن العلم والمعرفة في حياة الإنسان فالعلم مفتاح السعادة وبه يرقى صاحبه إلى أعلى المراتب ويكون محمودا في الدنيا والآخرة، وقد أكد ذلك ابن القيم الجوزية بقوله:" كل شيء اختلف في وجوده وعدمه وصحته وفساده ومنفعته ومضرته وكماله ونقصه ومرتبته في الخير وجودته وإفضائه إلى المطلوب إلا العلم, فهو حاكم على كل ذلك, فإذا حكم العلم انقطع النزاع ووجب الإتباع" [21] وبذلك يمكن إيجاز أهمية التربية والتعليم في أنها عملية تربية الفرد تربية متكاملة [22]

ثانياً - أخلاقيات مهنة التعليم المتبعة لدى المدرسين ودورها في تنمية القيم التربوية والأخلاقية.

توارث المدرسون المثل الأخلاقية في التربية والتعليم عن السابقين وتمسكوا بها، لذلك أصبحت سمة مميزة لهم وكانت تلك المثل الأخلاقية قد شملت العملية التعليمية بكل جوانبها، لذلك يمكن دراستها على النحو الآتي:

1- دور المدرس وأهميته في العلمية التربوية

يُعدُّ المدرس عنصراً فعالاً في العملية التربوية، ويكون نجاحه وأثره في أبنائه وطلابه، مرهوناً بما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته، ومحبته لطلابه، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعليم، وكثيراً ما كان المعلم الصالح عِوَضاً عن ضُعف المنهج، وضُعف الكتاب، وكثيراً ما كان هو المنهج والكتاب معاً [23]

لذلك عمل المدرس بالتعليم يعني انه تحمل المسؤولية الجسيمة عن طريق الاعتناء بالطلبة والحرص على تعليمهم، فصار حق المدرس لذلك أعظم من حق الوالدين لأن:" الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية" [24].

لذا ينبغي أن يكون المدرس مرجعا لطلابه في علمه يسألوه ويتعلموا منه، ويلتزمون بما يمليه عليهم ويوجههم إليه، وينقلون هذا عنه إلى غيرهم من زملائهم أو طلابهم حينما يتصدون للتعليم فيما بعد، لذا كان العلماء المسلمون يتحرون العلم ويتشددون في أخذه والزياد منه يذكر سفيان بن عيينة، انه قال يوما لأصحابه:" من أحوج الناس إلى طلب العلم ؟ " قالوا: قل يا أبا محمد، قال:" ليس أحد أحوج إلى طلب العلم من العالم , لأنه ليس الجهل بأحد أقبح به من العالم " [25] وقال ابن منذر: " سألت أبا عمرو بن العلاء، حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال:" ما دام تحسن به الحياة «، وقال منصور بن المهدي للمأمون: أيحسن بالشيخ أن يتعلم ؟ فقال:" إن كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به "، وعن ابن أبي غسان قال:" لا تزال عالما ما كنت متعلما فإذا استغنيت كنت جاهلا " [26]

لذا عُدَّ المدرس العنصر الأساس في التربية والتعليم هو الذي يقدم المثل الأخلاقية العليا لهذه المهنة وجوهر ذلك هو اتصال عقل بعقل، ونفس بنفس، بل شخصية بشخصية, فإن لم تكن الشخصية المؤثرة صالحة فلا خير يرجى من أي عنصر من عناصر التربية والتعليم الأخرى مثل الكتاب والمكان والزمان والنظم والقوانين وغيرها[27].

وتوكيدا لهذه الصلة وضمانا لسلامة حركة التربية والتعليم, فإن المسار الطبيعي المثمر يكون من الجو الودي الصميم بين المدرس وطلابه[28] وفي ذلك يقول الغزالي: " فمن علم وعمل

بما علم فهو الذي يدعي عظيما في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما"، والمعلم في نظره "متصرف في قلوب البشر ونفوسهم" وهو "يمارس أشرف الصناعات بعد النبوة". ويقول الغزالي: "إن أشرف مخلوق على الأرض هو الإنسان وإن أشرف شيء في الإنسان قلبه والمعلم مشتغل بتكميله وتطهيره وسياقته إلى القرب من الله عز وجل" [29]

2- أخلاق المدرسين وآدابهم.

إنّ المرء لا يكون مربياً أو معلماً او مدرساً إلا إذا تهذبت نفسه وتحملت أخلاقه، وتوسمت عواطفه، وتغلبت إرادته على شهواته، وأدى كل عضو من أعضائه وكل حسٍّ من حواسه وكل قدر من قدراته العقلية واتجاهاته ومهاراته ووظيفته خير أداء، فلن يكون المرء مربياً إلا إذا وجَّه عقله وجسده وعاطفته نحو إعداد طلابه لحياة الدنيا والآخرة معاً [30]، وقد توارث المدرسون الصفات الأخلاقية الحميدة في التربية والتعليم عن السابقين وتمسكوا بها, وأصبحت سمة مميزة لعلماء المسلمين وطلابهم وكانت تلك المثل الأخلاقية قد شملت العملية التعليمية بكل جوانبها, كانت وما زالت تمثل بصمة في التراث العربي الإسلامي.

فالمدرس يعد القدوة التي ينظر إليها طلاب العلم، ولا سيما فيما يتعلق بسلوكياته وأخلاقه التي تعد مثلا لهم يقتدون بها، وكما يقال الأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين [31]، ويمكن أن نعَد صفات الرسول(ﷺ), المقياس والقدوة التي يجب أن يتمسك بها المدرس وهذه الصفات قد ذكرها الترمذي(ت280هـ/893م) بقوله:" إنه كان طويل الصمت, عظيم الحلم, حبيب العشرة, كثير التبسم, لين الجانب, سخي النفس, سهل الخلق, ليس بفظ ولا غليظ, رزين الطبع, رحيم القلب, كثير الحياء, ترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا, ولا يعيره, ولا يطلب عورته" [32].

وقد وضعت المصادر الإسلامية الخاصة بالتربية والتعليم العديد من الصفات التي وجب أن يتصف بها من يروم التعليم وممارسة مهنة التربية, منها حسن الأخلاق والاستقامة والعفاف والعدالة مع المعرفة [33] وينبغي أن يكون عاقلا ذا دين حاذقا بالتربية وقورا رزينا بعيدا عن السخف والخفة [34] مهيبا من دون عنف، وأن لا يكون عبوسا مغضبا ولا مبسطاً مرفقا دون لين [35] وأن يكون ذا مروءة ونظافة ونزاهة, يعرف آداب المجالسة وآداب المحادثة والمعاشرة [36] وأن يكون حافظا مستيقظا غير غافل [37] وحتى في هيئته يجب ان يكون قدوة لطلبته لذا ينبغي للمدرس أو العالم إن يكون حسن الهيأة في مظهره وسلوكه أثناء حضوره للدرس بما يبعث في نفوس طلابه المزيد من الوقار والاحترام والثقة[38] وأن يكون حسن السمت, طويل الصمت, فان

ذلك من أخلاق الأنبياء كما أن سوء الأخلاق من شيم الأشقياء[39] وأن يقلل الكلام بما لا فائدة فيه, ويأخذ نفسه بالحلم والوقار ويترك الجدل والمراء, وأن لا يسمع ممن نما عنده, ويصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق[40].

ويجب عليه أن يبتعد عن المزاح والهزل لأنه يضعف مكانته عند طلابه. وأن يتحدث مع طلبته بلغة عربية فصيحة بعيدة عن التكلف والتصنع[41] واستعمال التواضع ولين الجانب ولطف الكلام اللين : اليسر والتسهيل وينبغي له أن يعود لسانه لين الخطاب , والملاطفة في السؤال والجواب , وان يشمل بذلك جميع الطلبة دون تمييز بينهم[42]

ومن الأخلاق التي يجب أن يتصف بها المدرس, أن يكون عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لان العلم يدرك بالبصائر أي (العقول) والعمل يدرك بالأبصار أي (النظر) وأرباب الأبصار أكثر من أرباب البصائر[43] والعالم إذا لم يعمل بعلمه وفق ما أمره الله تعالى زلت موعظته ونصحه عن القلوب المتعلمة كما تزل قطرة المطر عن صخرة الصفا[44]، ويذكر أبو الدرداء (ﷺ): " إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال: قد علمت , فماذا عملت فيما علمت "[45] وان لا ينقطع عن طلب العلم والسؤال عنه مهما بلغ الغاية فيه، قيل لعبدالله بن المبارك، إلى متى تطلب العلم ؟ قال:" حتى الممات إن شاء الله " [46] هكذا كان السلف الصالح اشد ما يكون من الحرص في طلب العلم والزيادة منه والعمل بما علم والتواضع ، يذكر الفضيل بن عياض:" إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع , ويبغض الجبار, ومن تواضع لله ورثه الله الحكمة"[47]

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض من تمسكوا بالوصايا الآنفة الذكر وعدّوها من السلوكيات الأخلاقية الواجب الأخذ بها في إعطاء العلم وهي جزء من سلوكياتهم تجاه الطلبة، فقد ذكر أبو شيبة داؤد بن إبراهيم بن روزبة (ت310هـ/922م) عن شيخه عمر بن إبان أنه عندما كان يخرج للدرس كان طيب الرائحة, حسن الثياب, لذا سماه أهل خراسان بمشكدانة الطيب أي وعاء المسك[48].

وذكر أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر البرقاني (ت425هـ/1033م) بأن شيخه كان يروي الأحاديث مهيبا متحرزا[49] وقال إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني (ت449هـ/1057م):" ما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث, ولا عقدت المجلس, ولا قعدت للتدريس قط إلا على طهارة" [50]

وعرف عن الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت504هـ/1110م) ، انه كان كثير الصمت, شديد التحري فيما يقول فضلا عن تدينه[51] ويقول ابن عساكر

(ت571هـ/1177م):"ولما عزمت على التحدث والله المطلع انه ما حملني على ذلك حب الرئاسة والتقدم بل قلت متى أروي كل ما قد سمعته وأي فائدة في كوني اخلفه بعدي صحائف, فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم فكل قال: ومن أحق بهذا منك فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة" [52].

واشتهر محمد بن عمر المديني (ت581هـ/1185م) بتواضعه وثقته وما به من الصلاح والدين والتعفف، فلا يقبل من أحد شيئا قط[53] وكان أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الملقب بعماد الدين الفقيه (ت608هـ/12011م) الذي درّس بمدارس الموصل قد عرف عنه الورع والتقشف وكان جميل الأخلاق لطيف الخلوة[54].

وبسبب كل ذلك لقب بالمعلم الذي يعد من أنبل الألقاب، أطلق منذ فجر التاريخ على الأنبياء والمرسلين وهداة البشرية الآخذين بيد الإنسان إلى نور العلم، وسماحة الأخلاق [55] وقالوا: إنما اشتق اسم المعلم من العلم، واسم المؤدب من الأدب [56] وقد سمي أدباً لأنه يؤدّب إلى الأمور الحميدة, وينهاهم عن الأمور القبيحة[57]

3- أسلوبه في تعامله مع الطلبة.

إن العملية التعليمية جهد مشترك يشترك فيه العالم والمتعلم والكتاب والمنهج الذي يصل بين هذه العناصر، ولكل دوره الذي لا يخفى، فلا ينبغي أن يطغى دور على حساب دور، ونركز هنا على الاهتمام بدور العالم اتجاه المتعلم في هذه العملية، وهو الذي ينبغي أن لا يغفل بل يراعى وينمى، وفي ذلك يراعى سن المتعلم ووضعه النفسي والعقلي، وذلك عبر مراحل التعليم كلها، لا بد من زرع الثقة في نفسه، ويعطى نوع مشاركة في التعليم والتقويم تأخذ هذه المشاركة في الاتساع والتعمق كلما انتقل من مرحلة إلى أخرى بعدها، وفي هذا فائدة عظيمة تجعل المتعلم تتولد لديه قناعات في نفسه، يكون هو مشاركا في تأسيسها وتعميقها، ومن ثم تؤثر هذه القناعات في سلوكه وحياته، لإحساسه أنه اشترك في صنعها، فتجده أشد الناس التزاما بها، وإذاعة لها، وذودا عنها، فيتحول المتعلم إلى عنصر دعوة وإرشاد وإصلاح بين أهله ومعارفه، وهذا كله يحتاج إلى معلم فطن حذق يفهم ويعي دوره في القضية [58]

وتوكيدا لهذه الصلة وضمانا لسلامة حركة التربية والتعليم، فإن المسار الطبيعي المثمر يكون من الجو الودي الصميم بين المدرس وطلابه, لان من علّم حرفاً مما يحتاج إليه الطالب في الدين فهو بمثابة أبيه في الدين [59] ومن هذا كله نرى إن التربية الإسلامية كانت تنادي دائما بعمق الصلة بين المدرس والطلاب, ومراعاة مستوى المتعلمين ومواهبهم واستعداداتهم, والنصح لهم في سبيل الدراسة والبحث العلمي[60].

والمعلم الناجح هو الذي يستطيع المزج بين نظرة الأب لأبنائه ونظرة المعلم لطلابه فيتفقد شؤونهم ويلاطفهم ويعالج مشكلاتهم فيشعرهم بعطفه ويظهر لهم محبته ويريهم حرصه على مصالحهم[61] فعليه أن يستفسر عن أسماء طلبته وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم لما في ذلك من تقوية الصلات بينه وبينهم [62] وأن يستعمل لطيف الخطاب مع طلابه[63] وعليه أن يرحب بطلابه إذا حضروا أو غادروا ويسأل عن من غاب منهم [64]

وعليه ان يوقر المتميزين منهم ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام والقيام والاحترام[65] وعليه أن لا يشتم من استحق الأدب من الطلبة [66] وإن أدّب من استحق الأدب عليه أن لا يتجاوز حد التأديب ،لان في الشدة مضرة على المتعلمين وتدفع بالمتعلم إلى الكذب والخبث لدفع العقاب عنه مما يزيد في خموله وكسله وسوء أدبه[67].

قال الأصمعي:" إذا كانت في العالم خصال أربع، وفي المتعلم خصال أربع اتفق أمرهما وتم، فإن نقصت من واحد منهما خصلة لم يتم أمرهما، أما اللواتي في العالم: فالعقل، والصبر، والرفق، والبذل، وأما اللواتي في المتعلم: فالحرص، والفراغ، والحفظ، والعقل؛ لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه مله، وإن لم يرفق به بغض إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به، وأما المتعلم فإن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه، وساء حفظه، وإذ أساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء " [68]

وقد أوردت مصادر التاريخ الإسلامي أمثلة عديدة دلت على عمق العلاقة ما بين العالم والمتعلم، والتي عكست شدة الحرص الذي كان يبديه العالم اتجاه المتعلم في سبيل تحقيق المضامين التربوية من حيث إكسابهم المعرفة والعلم الى جانب التأديب وإكسابهم الخلق القويم.

والأمثلة على تلك الرابطة القوية ما بين العالم والمتعلم كثيرة في كتب التاريخ الإسلامي وسوف نذكر البعض منها، إن الشيخ أحمد بن محمد بن حاتم الفقيه (ت373هـ/983م) كان من أحسن الناس رعاية لأهل العلم فكان يرعاهم كل الرعاية كما شهد له بذلك السبكي عندما ذكر ترجمته[69] وكان عبد الله بن طاهر بن محمد أبو القاسم (ت488هـ/1095م) مدرس بالمدرسة النظامية ببلخ[70] ذا مروءة وإحسان ويتفقد الطلبة الغرباء ومن ينزل منهم بالمدرسة[71] وعرف عن محمد بن أحمد بن علي البغدادي المعروف بأبي منصور الخياط (ت499هـ/1105م) يعلم الطلبة لوجه الله تعالى, وينفق عليهم[72]، واشتهر محمد بن عمر المديني (ت581هـ/1185م) بتواضعه وثقته وما به من الصلاح والدين والتعفف, فلا يقبل من أحد شيئا قط[73] وغير ذلك الكثير مما يطول الحديث فيه عن تلك الرابطة القوية الأخلاقية التي حوتها كتب التاريخ.

4- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

تحتاج العملية التربوية إلى اهتمام بالغ في مراعاة تمايز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ، وهذا الأصل التربوي له امتداده من السنة العطرة، ومن هدي معلم البشرية محمد(ﷺ) ، الذي كان شديد المراعاة للمتعلِّمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلِّم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله[74]

وعلى ذلك فأن المدرس توجب عليه أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة فلا يلقي إليهم إلا ما تبلغه عقولهم[75] لأنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من القدرات والصفات, لذا عليه أن يكون على دراية بما بين الطلبة من فروق ليتعرف على نواحي القوة والضعف فيهم, فيوجه التعليم بما يساعدهم على مواصلة الدراسة على حسب قدراتهم واستعداداتهم[76] , فينبغي أن يراعي التدرج في ترقية الطالب ومنحه العلم[77] وأن يحفزهم على المذاكرة والدرس والمراجعة حتى لا يؤدي بهم إلى النسيان[78] وعليه أن يعيد الدرس على من كان ذهنه بطيئا عن الفهم دون ملل أو كلل[79] وأن يبين لمن أخطأ في لين ورفق من غير عنف, ويبعد عن الطالب المخطئ كل شعور بالنقص لكي يحفظ له ثقته بنفسه[80] وهذا ما أكد عليه أبو حامد الغزالي أن على المدرس أن يزجر الطالب سيء الأخلاق عن طريق النصح لا عن طريق التوبيخ لكي لا تكون النتائج عكسية[81] لذا كان الشيخ أبو الحسن الدارقطني (ت385هـ/995م) عندما يخطى احد طلبته ينبهه بقصد التصحيح عن طريق قراءة الآيات التي تكون ملائمة لذلك[82] وهي صيغة تبعده عن الانفعال والشطط.

وهذا واجب المدرس بأن يعمل على تربية الطلبة وتأديبهم, والتقريب على من عسر فهمه شيء من المسائل ،وعدم الترفع وتنزيلهم منازلهم في الفضل, وتقديم من برع منهم وأن كان خطيبا وصفه بالفصاحة والبلاغة وقوة اللسان وشدة البيان في الكلام[83]، وعليه التزام العدل في التعليم ولا يفضل فيه بعضهم على بعض[84] وأن يكون الطلبة عنده بمنزلة واحدة فابن الفقير وابن الغني على حد سواء[85] وعليه أن يحب طلابه ويصونهم عن الأذى ما استطاع[86]

فهو بذلك يطلب من المعلم أن يكون شفوقًا، عطوفًا على تلاميذه، ناصحًا، واسع الأفق متفتحًا متسامحًا، مدركًا للفروق الفردية بين المتعلمين بحيث يخاطبهم على قدر عقولهم [87] ومن هذا كله نرى إن التربية الإسلامية كانت تنادي دائما بعمق الصلة بين المدرس والطلاب، ومراعاة مستوى المتعلمين ومواهبهم واستعداداتهم, والنصح لهم في سبيل الدراسة والبحث العلمي[88].

ثالثاً: وسائل تنمية القيم التربوية والأخلاق الحميدة عند الطلبة

كان للمدرسين أساليب ووسائل متنوعة في التعليم بحسب مناسبتها لتحقيق الغرض المطلوب منها، على أن هذه الوسائل تتكامل فيما بينها لتناسب كل المواقف وتتكيف حسب الأغراض، لذا اكد منهج التربية الإسلامي على استعمال الأساليب التربوية المتميزة والمتطورة لتنشئة الفرد تنشئة صالحة، تمكنه من التزود بالقدرات والمهارات التي تجعله قادرًا على التفكير السليم وتكوين الآراء المستنيرة وإصدار الأحكام الصائبة في مواجهة أحداث الحياة المتغيرة ولعل أهم وسائل تنمية القيم التربوية والأخلاق الحميدة عند الطلبة يمكن تبيانها بما يأتي:

1- القدوة الصالحة ودورها في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة:

يتعلم الإنسان ممن يثق به ويقدره ويجله أكثر مما يتعلم من أي كتاب، كما أن الإنسان ينطبع في ذهنه ما يتصرف به والده أو معلمه ومدرسه وهو النموذج القدوة فيقلده، والمدرس القدوة يعي دوره تماماً، ويتحرك بدافع ذاتي داخلي معتبراً مهمته عبادة يؤديها، ورسالة يسعى لتحقيقها، وهو حريص على ذلك سواء في هذا المجال الرسمي أو في مجالات أخرى، فما المدرسة إلا وعاء يسره الله تعالى له ليؤدي هذا الواجب من خلاله [89]

وللقدوة الصالحة أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم ولا سيما في المدة الأولى من حياة الإنسان حتى مرحلة النضج والبلوغ. فالطفل منذ ولادته يكتسب ألوان السلوك من خلال تقليده ومحاكاته للآخرين ويتوقف ما يكتسب الطفل من عادات مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها على نوع القدوة التي تعرض في تربيته، وهذا يؤكد أهمية القدوة في تحديد سلوك الإنسان والعادات التي يكتسبها، وتؤكد التربية الإسلامية أهمية أسلوب القدوة الصالحة في تنشئة الأجيال الإسلامية تنشئة سليمة يتحقق معها الخير لأنفسهم والمسلمين جميعا [90] وهذا يعني أن تعليم الأخلاق عن طريق النصح والإرشاد والتوجيه من خلال القائمين على التعليم لا يؤتي ثماره إلا إذا كان القائم به يعمل بما يقول [91] والدليل على فائدتها أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله(ﷺ) : قال تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) } [92]

فالقدوة الحسنة أفضل أساليب التربية وأقربها إلى النجاح، فالإنسان في طفولته يميل إلى التقليد والمحاكاة، فإذا كان المحاكي قدوة تأصلت في الناشئ الصفات الطيبة والخصال الكريمة والقيم الرفيعة، وعندما يشب الفرد عن الطوق ويخطو خطى الشباب ترسخ هذه القيم [93]

وقديما قال الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الفِتْيَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُوهُ [94]

وتؤكد التربية الإسلامية على أهمية كون المدرس قدوة في تنشئة الطالب وإرشاده وأهمية إبعاده عن قرناء السوء، فمثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير عن أبي موسى (ﷺ)عن النبي (ﷺ) قال:" مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة " [95]

2 - تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة بالموعظة والقصة:

تعد التربية بالموعظة والقصة من ابرز الأساليب المؤثرة في النفس الإنسانية التي لابد من استعمالها من قبل المدرسين والتي تعد ومن أنجح الوسائل في التربية، وهذا ما دلَّ عليه القرآن الكريم الذي أتى بالكثير من القصص والأمثال، لما فيها من الهداية والإيمان والعظة والتدبر، و قد استعمل القرآن الكريم القصة في التربية والتوجيه والتعليم على أبدع ما يكون، وعلى ذلك ينبغي للمؤدبين والمربين والمدرسين أن يستخدموا ذلك الأسلوب في توجيه الطلبة وإكسابهم الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة من خلاله ، كما حوت الكثير من كتب التاريخ الإسلامي على العديد من القصص والمواعظ، التي تكلمت عن الشعوب مع حكامهم، وبرزت فيها شخصيات عرفت بالخير والهداية، وشخصيات عرفت بالشر والضلال، وأقوام سلكوا طريق النور، وأقوام تاهوا في دياجير الظلام، فأمدتنا بأمثلة عالية في تحقيق الموعظة واكتساب الأخلاق الحميدة، والتي وجب على المدرس توظيفها في سبيل استثمار ذلك في التوجيه وإكساب المتلقي من الطلبة الفائدة الحقة منها عن طريق ما ذكرته من فوائد تاريخية واجتماعية وعلمية[96]

وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعًا من أعظم الدوافع في تربية النفوس، من قبل المدرس[97] ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام ، ولذلك يلزمه التكرار لحصول الفائدة [98] لما لها من أثر في النفس، بما تقدمه من المغزى الأخلاقي أو التربوي المرغوب فيه، وقد جاء القرآن الكريم بالقصص المعلمة ذات المغزى {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3) }[99] {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (111) } [100] والإسلام يدرك هذا التأثير الكبير للقصة ويدرك مالها من تأثير على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم [101]

3- الثواب والعقاب ودوره في تنمية القيم التربوية والأخلاقية الحميدة:

أن التربية الإسلامية تأخذ بمبدأ الثواب والعقاب في التربية بعد تقديم النصح والإرشاد بطريقة الترغيب والترهيب فالثواب لكل من أحسن العمل والعقاب لمن أساء العمل، وعندما يخرج الولد عن المسار الصحيح يأتي دور العقاب ليعيده إلى المسار الصحيح [102]

فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة والسارة والمؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه والتربية لابد لها من أستخدم أسلوب الثواب والعقاب لما له من أهمية بالغة في التنشئة الصالحة لأبنائنا، فأسلوب القرآن الكريم في تصوير الجنة ونعيمها والنار بأهوالها وعذابها إنما هو أسلوب مناسب لطبيعة الإنسان الذي يسعى دائماً وراء المنفعة ويبتعد ما أمكن عن المضرة [103] وبهذا كان لابد للمدرسين ومن يقوم بالعملية التربوية والتقويم ان يستخدم ذلك وفق غرض وهدف واحد وهو التوجيه وتصحيح وتقويم الطلبة من حيث إكسابهم الصفات الحميدة وأبعادهم عن الأفعال الغير حميدة وان يكون أسلوب الثواب والعقاب المستعمل من قبل المدرسين عامة نابع من حرصهم على ذلك.

4- التوجيه والنصح وأهميته في تنمية القيم التربوية والأخلاق الحميدة:

لقد تميز أسلوب التوجيه والنصح بأن له تأثيراً حسناً في نفوس الطلبة، لأنه يلتمس النفس الإنسانية ودواخلها ، ويجعل الناصح في نظر المنصوح شخصا طيب النوايا حريصا على مصلحته، ومن هنا يكون لكلامه قبول حسن لأنه نابع من القلب، وعلى ذلك فأن تعليم الأخلاق عن طريق النصح والإرشاد والتوجيه لا يؤتي ثماره إلا إذا كان القائم به يعمل بما يقول، وللأسف أننا نجد أن كثيرا من الآباء والمعلمين ينصحون أبناءهم بعمل شيء وهم أنفسهم لا يعملونه أو يعملون عكسه فمثلاً الآباء والمعلمين ينهون الأبناء عن التدخين وهم يدخنون فكيف يحدث النصح والإرشاد أن كان المرشد والناصح لا يعمل بما ينصح به [104] وعن طريق هذا الأسلوب نجد هناك مجال كبير لمن يهتم بأمور التربية من الكوادر التدريسية وغيرها في توجيه طلابهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم وإلى ما فيه رقي مجتمعهم وأمتهم، ويتطلب ذلك من الناصح أن يكون ذكياً لبقا في نصحه، وأن يبتعد عن أسلوب الأوامر والنواهي على طريقة اعمل كذا ولا تعمل كذا، فإن هذا الطريق إلى جانب أنه قد يكون منفرة للمتعلم لا يحقق الهدف المنشود منها، وأولى للمدرس أن يستعمل الأسلوب غير المباشر في النصح والتوجيه كأن يستعين بالقصص، لما لها من أثر في النفوس، ويمكن للمعلم أيضا أن يستعين بدروس من التاريخ وما فيه من عظات وعبر. فكم من أمم هوت لفساد أخلاق أبنائها، وكم من حضارات انهارت لتفكك

مجتمعاتها وانحلالها. وكم من أناس هلكوا لطغيانهم وكفرهم وغير ذلك من الدروس التاريخية التي يمتلئ بها القرآن الكريم وكتب التاريخ [105]

5- أهمية الحوار والمناقشة والسؤال والملاحظة في تنمية القيم التربوية والأخلاق الحميدة:

من الأساليب التي تقوم عليها التربية الإسلامية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير إكسابه الأخلاق الحميدة الفاضلة والقرآن الكريم مليء بالأمثلة التي تؤكد أهمية أسلوب الحوار والمناقشة.

ويتضمن أسلوب الحوار والمناقشة في التربية الإسلامية ضرورة تعريف الناشئة بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية مطروحة أمامهم، وألا يرددوا المعلومات ترديدا أعمى دون فهم لمضمونها الحقيقي. أو دون إدراك لارتباطها بواقعهم الفردي والاجتماعي. كما يجب أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البَّناءة التي تحلل أبعاد الموضوع المطروح للمناقشة وتلقي الضوء على جوانبه المختلفة [106] مما يعزز الجانب الأخلاقي عند الطلبة عن طريق الحوار والنقاش مع المدرس ويكسبهم الثقة بالنفس وترسيخ المعرفة عندهم

وهنا كان على المدرس باعتباره قائداً للعملية التربوية والموجه لها أن يستعمل أسلوب الحوار والمناقشة والإقناع والاقتناع عن طريق العقل والمنطق في توجيه الطلبة نحو الحق والخير، وإكسابهم السلوكيات الأخلاقية الحسنة، والقرآن الكريم مليء بالأمثلة التي تؤكد أهمية استعمال العقل للتمييز بين السلوكيات الحميدة او الغير حميدة، وعلينا كمسلمين أن نستعمل عقولنا في التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الصالح والطالح من الأمور [107]

كما تعد المناقشة والسؤال وسيلة من وسائل التعلم وإكساب الطلبة الأخلاق الحميدة فهي تكشف للإنسان حقيقة ما يجهله من أمور, ولذا حث الله سبحانه وتعالى على السؤال وأمر بأن يلتمس العلم من أهله ، قال تعالى ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[108] وقد حرص المدرسون والعلماء على تشجيع الطلاب على السؤال لما فيه من فائدة نفسية ومعنوية فهي تعزز شخصية الطالب في المناقشة والحوار والسؤال[109] وهذا التشجيع يتم بالتواضع لهم وحسن معاملتهم, وإظهار المودة لهم, فإن الطالب إذا استشعر حب مدرسه وشفقته عليه, كان أكثر جرأة في السؤال[110].

ومن فوائد المناقشة وطرح الأسئلة, أنها أقرب وسيلة لفهم الطلبة عن طريق إثارة النقاط ومناقشتها وإغنائها شرحا, فتحقق الفائدة للمدرس بزيادة الخبرة والممارسة وللطلبة بأن تظهر قدراتهم العقلية وتعزز من مكانتهم في صياغة السؤال وتعطي لهم الثقة بالنفس[111].

وقد استعمل النبي محمد (ﷺ)أسلوب الحوار والمناقشة والسؤال كوسيلة فاعلة ومؤثرة في تعليم أصحابه أمور دينهم وركائز عقيدتهم، وتوضيح كثير من الأمور الدينية والدنيوية التي تهمهم، كما كان محمد (ﷺ) حريصاً على أن يكون أصحابه هم البادئون بالسؤال في بعض الأحيان[112] وقد يبين أحد الدارسين المعاصرين أن طريقة السؤال كانت من أهم الطرق التعليمية وأكثرها شيوعاً على امتداد التاريخ الإسلامي، وأن هذا الأسلوب كان معروفاً وشائعاً لدى الصحابة والتابعين [113]

أما **بالملاحظة** : ويقصد بذلك متابعة الطالب من قبل المدرس ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي ، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله وقد حَثَّ الإسلام المربين جميعاً بما فيهم الآباء والأبناء إلى أن يهتموا بمراقبة أولادهم والعمل على إصلاحهم إن وجد له ميول غير حميدة ، وأن يلاحظ ما يطالعه من الكتب والمجلات وغيرها فإن وجد فيها ما ينافي الأخلاق الحميدة فليقم بمهمة التوجيه والإصلاح ، وأن يلاحظ من يصاحب من رفقاء وقرناء فإن وجد أن الرفقة التي يصحبها فاسدة فعلى المدرس تنبيهه وأن يهيئ له من رفقاء الخير[114]

خاتمة

أن التربية هي عملية التنشئة والرعاية والتوجيه من جانب الكبير تجاه الصغير والعالم حيال المتعلم وأن الإسلام تناول كل شئون الفرد بالتوجيه والإرشاد والتعليم فلم يدع في حياته شيئا إلَّا وقد أفاده فيه بما يصلحه، كذلك بالنسبة لحياة المجتمع لم يدع فيها أمرا إلا وجعل له نظاما وهديا بحيث يضمن للناس السعادة دائما والأمان في حاضر أيامهم ومستقبلها، وفي نهاية البحث نعرض لأبرز ما قد توصل الباحث اليه من النتائج والتوصيات والمقترحات من خلال عرضه اخلاقيات مهنة التعليم المتبعة لدى المدرسين ودورها في تنمية القيم التربوية والاخلاقية الحميدة عند الطلبة واهميتها في النهوض التربوي والاخلاقي لدى المتعلم.

نتائج البحث واستنتاجاته

1- أن العملية التربوية هي عملية هادفة تهدف إلى تحقيق أغراض ومقاصد اكساب المعرفة والسلوكيات الحميدة للمتعلم، ويعد الإنسان هو محور لها، بكل ما تشتمل من أصول تربوية، ونظريات، ومناهج، وممارسات، ومربين، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للمتعلم كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني والاخلاقي.

2- تهدف التربية الى بناء الأخلاق وتقويم السلوك، وإيقاظ الضمير، وشحذ الهمم، وتربية الإرادة على أسس إسلامية تؤدي نتائجها إلى وجود الإنسان يتحلى بالأخلاق الحميدة.

3- استعملت العملية التربوية عن طريق الكادر التدريسي طرائق متنوعة في إيصال المتعلم الى اكتساب السلوكيات الحميدة والمعرفة العلمية سواء بالطريق المباشر، كاستعمال المحفزات والحوار والمناقشة وغيرها.

4- إبراز المثل الأخلاقية لدى المدرسين وأثرها على طلبة العلم وتبيان دورهم المتميز في بناء الإنسان المتعلم، وما تميزوا به من أخلاق وآداب من خلال غرس السلوك الاخلاقي الحميد وتنميته السليمة.

5- أن التوجيه والتقويم الذي يقوم به المدرس تجاه الطالب يمكن تمثيله على انه عملية تنشئة ورعاية وتوجيه من الجانب الكبير تجاه الصغير والعالم حيال المتعلم، حيث تناولت كل شؤون الفرد بالتوجيه والإرشاد والتعليم فلم تدع في حياته شيئا إلَّا وقد أفادته بما يصلحه.

6- تبيان اهمية دور المدرس والمعلم في بلورة مخرجات تربوية تتميز بالتمسك بالقيم الاخلاقية ومعززة بوسائل المعرفة لمواجهة الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه ويتنكر لها.

7- أن عملية التدريس ليست فقط ما يقوم به المدرس داخل الفصل، وإنما هي عملية تتضمن أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء المدرس مع الطالب، فإن المدرس يحاول فيها أن يقف على مدى تأثيره في الطلبة، ومن ثم فإنه يكون نظرة دقيقة على مدى فاعلية التدريس، ويحاول أن يستفيد بهذه المتابعة في عملية التدريس ومكتسباتها.

8- ان التربية على القيم والسلوكيات الاخلاقية الحسنة مسؤولية مشتركة، تنهض بها المؤسسة التربوية وعلى راسها المدرس ومعها الدولة بكافة مؤسساتها، والمجتمع بجميع أفراده وهيئاته وفعالياته المختلفة يشترك الجميع في تكوين شخصية الطالب المتحصن بالخصال الحميدة وجعله إنسانا فاعلا في المجتمع.

التوصيات

1- ان الشواهد التربوية السابقة لترابط العلاقة ما بين المدرس والطالب تؤكد حقيقة مؤداها أن العلاقة الترابطية الجيدة ما بين العالم والمتعلم تنعكس بالضرورة على مجمل السلوكيات التي يكتسبها طالب العلم من معلمه، وهذا ما ذهبت اليه التربية الإسلامية.

2- التربية عملية هادفة مقصودة لا بد من تحديد أهدافها وإلا سارت بغير وعي ولا إرشاد فالمراد من التربية إنجازها وتحقيقها انتاج جيل متحصن فكرياً وسلوكيا لكل ما هو ينافي الأخلاق

والدين على المستويات الفردية والاجتماعية واستخدام الأدوات الفعالة لتحقيق تلك الأهداف والأغراض.

3- يجب ان نبرز أهمية المؤلفات العربية الإسلامية التي تعالج موضوعات التربية الإسلامية التي ظهرت في عصر الازدهار الاسلامي فعند الكلام عن التربية في العصور الوسطى الإسلامية لابد ان تكون منطلق لمتابعة تطورها ونمو اتجاهاتها حتى نأتي إلى العصور الحديثة لتكتمل الصورة التربوية وتكون معززة ومصححة للواقع التربوي الحديث والمعاصر.

4- إن نجاح التربية لا يتوقف على المتعلم فحسب إذ المعلم هو كذلك طرف أساسي في تحقيق ذلك النجاح، وذلك باتباع الإرشادات والتوجيهات التي أسداها القرآن الكريم والسنة الشريفة للمعلم فيما يتعلق بالسلوكيات الحميدة الواجبة الاخذ بها وتباعها اتجاه المتعلمين.

5- الاهتمام بتعزيز الروابط الاخلاقية الحميدة ما بين العالم والمتعلم بما يعزز جانب اكساب الصفات والسلوكيات الايجابية لدى الطلبة وإعطائه الاهتمام الذي يستحقونه من جانب المعلم، ولا سيما في ضوء ما ثبت في هذا البحث من أهمية إدامة التواصل ودوره الكبير والفاعل في التربية والتعليم على الطلبة.

6- يعد الإنسان هو محور العملية التربوية، فالعملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من أصول تربوية، ونظريات، ومناهج، وممارسات، ومربين، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للمتعلم كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني.

مقترحات

1- التأكيد على الدور والمكانة البارزة التي يوليها المدرس في سعيه لبث الخصال الحميدة لدى الطلبة باستخدام الطرق والأساليب التربوية الحميدة التي تعزز وتماسك العلاقة الأبوية ما بين المتعلمين والمعلمين والتي يتم في ضوئها تحقيق الأهداف والنتائج التي تنشدها التربية الإسلامية.

2- اتخاذ الطرق والأساليب الكفيلة بتمسك الطلبة والمدرسين بالآداب التربوية الحميدة التي يتم في ضوئها تحقيق الأهداف والنتائج التي تنشدها التربية الإسلامية.

3- الاهتمام باختيار المدرسين والمعلمين اختياراً دقيقاً بحيث يكون المدرس او المعلم متسماً بقوة الشخصية ذا خلق رفيع وديانة متينة وأدب جم.

4- اعتبار أسلوب الوعظ والإرشاد كأحد أساليب التربية الإسلامية ويضاف إلى أساليب التربية الإسلامية المعتمدة على الإلقاء أو الحفظ أو التلقين أو التسميع أو المحاورة أو الإملاء وغيرها من الأساليب التي تكون ألصق ما يكون بمفهوم التعليم.

5- الحرص على الالتزام بمنهج التربية المعزز للقيم السلوكية والاخلاقية الحميدة التي يكتسبها طلبة العلم.

الهوامش والإحالات:

(1)مرسى، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، (القاهرة: 1425هـ/ 2005م)، ص51.

(2) النوري، عبد الغني، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار قطري بن الفجاءة، (قطر:1986)، ص62-64.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد(ت711هـ/1311م), لسان العرب, دار صادر, (بيروت: 1998) ,889/1.

(4) المشوخي، عابد سليمان، ((أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية))، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد15، (الرياض:1422هـ)، ص425.

(5) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي(ت852هـ/1448م), فتح الباري شرح صحيح البخاري, تحقيق: محب الدين الخطيب, دار المعرفة, (بيروت: د/ت)، 456/1.

(6) نوري، موفق سالم، أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، مطبعة المجمع العلمي،(بغداد:2007)،ص5.

(7) المشوخي، عابد سليمان، أخلاقيات مهنة الوراقة، ص417،419.

(8) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص76.

(9) البلدي، أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى البلدي، نسبة إلى قرية بلد من إعمال الموصل وهي أسكي موصل الحالية، كان طبيباً جيد وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبي الأشعث لازمه مدة سنتين واشتغل عليه وتميز. ينظر: الزبير، مهداد, (الفكر التربوي عند الأطباء المسلمين, البلدي وابن سينا نموذجا), مجلة أفاق الثقافة والتراث , (دبي: 2006م) السنة الرابعة عشرة, العدد الرابع والخمسون, ص89.

(10) البلدي، أحمد بن محمد بن يحيى(ت380هـ/990م)، تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم، تحقيق: محمود الحاج قاسم، دار الرشيد للنشر، (بغداد: 1980), ص216.

(11) أحمد، لطفي بركات، في الفكر التربوي الإسلامي، ط1, دار المريخ، (الرياض: 1982), ص58.

(12) جابر، عمر، المدخل في التربية، ط2, مطبعة اللواء، (بغداد: 1954), ص68.

(13) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ/1111م)، إحياء علوم الدين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: 1957), 13/1.

(14) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد(ت421هـ/1030م)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مطبعة محمد علي صبيح، (القاهرة: 1959), ص36.

(15) الاهواني, أحمد فؤاد, التربية في الإسلام, دار المعارف, (القاهرة: 1967), ص9.

(16) الكروي، إبراهيم سلمان وآخرون، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط2, منشورات ذات السلاسل (الكويت: 1987) , ص 377-379.

(17) الجعفري، ماهر إسماعيل، فلسفة التربية، دار الكتب للطباعة والنشر، (بغداد: 1993), ص109.

(18) الناصف، محمد، في التربية والتعليم, ط2, الشركة التونسية, (تونس: 1987), ص13.

(19) زرزور، عدنان محمد، (تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن), مجلة الأحمدية, تصدر عن دار البحوث للدراسات الإسلامية, العدد 2 ،(دبي: 1998)، ص220.

(20) الإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلسفاتها, ط2, مطبعة عيسى البابي الحلبي, (القاهرة: 1969), ص22.

(21) ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت751هـ/1350م)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مطبعة السعادة، (القاهرة: 1323هـ), 84/3.

(22) النوري، عبد الغني، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص62-64.

(23) القرضاوي، يوسف، الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، ط5، (بيروت:1991م)، ص 110.

(24) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص152.

(25) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ/1070م)، لفقيه والمتفقه، صححه: إسماعيل الأنصاري، ط2, دار الكتب العلمية، (بيروت: 1975) ، ص1051

(26) ابن عبد البر، أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم القرطبي(ت463هـ/1070م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية:1414هـ/ 1994م)، ص439، 440.

(27) شهلا، جورج، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط4, دار العلم للملايين، (بيروت: 1978), ص10.

(28) فالح، جليل رشيد، ((برهان الدين الزرنوجي, وكتابه تعليم المتعلم طريق التعليم)), مجلة دراسات للأجيال, السنة الثانية, العدد 3 ،(بغداد: 1981), ص11.

(29) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص243.

(30) الشحود، علي بن نايف، صفات المعلم الرسالي المنشود، ط1، بهانج- دار المعمور ،(ماليزيا:1430هـ /2009 م)، ص 8.

(31) ابن منقذ، أسامة، لباب الآداب (ت584هـ/118م), تحقيق: أحمد محمد شاكر, المطبعة الرحمانية, (القاهرة: 1935), ص230.

(32) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوار بن موسى الضحاك (ت279هـ/892م)، العالم والمتعلم، تحقيق: محمد زاهر الكوثري, مطبعة الأنوار, (القاهرة: 1939م), ص27.

(33) ابن سحنون، محمد(ت256هـ/869م)، كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب, مراجعة وتعليق: محمد العروسي, دار الكتب الشرقية. (تونس: 1972) , ص47.

(34) ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ/1036م)، كتاب السياسة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1, مؤسسة الشباب الجامعة، (الإسكندرية: 1998) , ص102.

(35) القابسي، أبو الحسن علي بن محمد(ت403هـ/1012م)، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين، منشور ضمن كتاب: أحمد فؤاد الاهواني, التربية في الإسلام, ط2, دار المعارف,(مصر:1975), ص175.

(36) ابن سينا، السياسة، ص102.

(37) المغراوي، أحمد شقرون(ت898هـ/1493م)، جامع جوامع الاختصار والتبيان في ما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط1, نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض: 1986) , ص107.

(38) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1167م)، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت: 1981), ص282.

(39) البستي, أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/964م)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الكتب العلمية, (بيروت: 1977), ص25.

(40) ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، (ت737هـ/1339م)، المدخل، دار الفكر العربي، (القاهرة: 1981),67/1.

(41) الوشاء، محمد بن أحمد بن إسحاق(ت325هـ/936م)، الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ط1, عالم الكتب، (بيروت: 1985), ص54.

(42) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه ،1/ 476.

(43) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ/1111م)، فاتحة العلوم، ط1, المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة: 1904), ص63.

(44)الأصفهاني, أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985), 288/6.

(45) الآجري، أبي بكر بن الحسين بن عبد الله(ت360هـ/970م)، أخلاق العلماء، المطبعة المصرية، (القاهرة: 1931)، ص80

(46) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ص439،438.

(47) الآجري، أخلاق العلماء، ص 95.

(48) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ/1070م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، ط1, مكتبة المعارف، (الرياض: 1403هـ), 607/1.

(49) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر واحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1999), 204/1.

(50) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى, 519/2.

(51) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط9, مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1413هـ), 89/20.

(52) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، (ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، ط1, دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 2001م), 7/1.

(53) الذهبي، سير أعلام النبلاء, 152/21.

(54) السبكي، طبقات الشافعية, 300/4, 301.

(55) فايد، عبد الحميد، رائد التربية العامة وأصول التدريس، ط3, دار الكتب، (لبنان: 1975), ص31.

(56) الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1, مكتبة الخانجي، (مصر: 1979م), ص 34/3.

(57) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت721هـ/1321م), مختار الصحاح, تحقيق: محمود خاطر, ط2, مكتبة لبنان, (بيروت: 1415هـ/1995م), 4/1 مادة (أدب)؛ ابن منظور, لسان العرب, مادة (أدب), 206/1.

(58) الشحود، علي بن نايف، صفات المعلم الرسالي، ص32.

(59) فالح، جليل رشيد، برهان الدين الزرنوجي، وكتابه تعليم المتعلم طريق التعليم، ص11.

(60) الإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص35.

(61) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط12، (الرياض:1424هـ/2003م)، ص226.

(62) عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة من أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، (بيروت: 1994) , ص171.

(63) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1167م)، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1, دار الفكر،(بيروت: 1999), ص37.

(64) الزرنوجي, برهان الإسلام, (كان حيا قبل سنة 593هـ/1196م) ، تعليم المتعلم طريق التعلم, تحقيق: أبو الفضل عبد الله الصديق الغماري، مكتبة (القاهرة : 1972), ص16.

(65) محفوظ، حسين علي، الأستاذ الفاضل في التراث، بحث في مجلة دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، مركز إحياء التراث العلمي العربي، (جامعة بغداد: 1989), ص39.

(66) ابن الحاج، المدخل, 325/2.

(67) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون, مؤسسة جمال الدين للطباعة والنشر, (بيروت: 1979), 475/1.

(68) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي ،1/ 343.

(69) طبقات الشافعية, 30/2.

(70) نظامية بلخ، هي إحدى المدارس التي أقامها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي (ت485هـ/1092م) وبلخ: هي من إعمال خراسان عرفت بكثرة الخضر والأنهار وحسن موقعها. ينظر: المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء، (ت375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،(دمشق: 1980),236/1. السبكي، طبقات الشافعية, 3/3-6.

(71) السبكي، طبقات الشافعية, 313/4.

(72) ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد البغدادي (ت795هـ/1392م)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة: 1952) , 96/1.

(73) الذهبي، سير أعلام النبلاء, 152/21.

(74) حيدر، حازم سعيد، لمقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (الرياض: د. ت)، ص48

(75) أحمد، لطفي، في الفكر التربوي، ص137.

(76) الناصف، محمد، في التربية والتعليم، ص77.

(77) الغزالي، إحياء علوم الدين, 57/1.

(78) عيادات، محمد احمد، كفايات المعلمين والمتعلمين في عهد الصحابة والتابعين، مجلة رسالة المعلم، تصدر عن وزارة التربية والتعليم،المجلد الخامس, العدد1, (الأردن: 1993), ص66.

(79) الآجري، أخلاق العلماء، ص35.

(80)عبد العال، حسن، ((التعليم عند الخطيب البغدادي مبادئه ومحدداته)), مجلة رسالة الخليج العربي, السنة الثالثة ، العدد10(الرياض: 1983) , ص34.

(81) إحياء علوم الدين, 57/1.

(82) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت476هـ/1083م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل لميس، دار القلم، (بيروت: 1984) , 213/1.

(83) القلقشندي، أحمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا, شرحه وعلق عليه, محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, (بيروت: 1978) , 89/11.

(84) المغراوي، جامع جوامع، ص43.

(85) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي, 474,473/1 .

(86) طلس، محمد اسعد، التربية والتعليم في الإسلام، ط1, دار العلم للملايين، (بيروت: 1957)، ص72.

(87) أبو حوسة، موسى محمود، تصور الغزالي لعملية التنشئة الاجتماعية. مجلة دراسات، المجلد الثامن عشر،1998م، ص173.

(88) الإبراشي، محمد، التربية الإسلامية، ص35.

(89) الشحود، علي بن نايف، صفات المعلم الرسالي، ص4، 15

(90) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص79.

(91) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص 143.

(92) الأحزاب:(21، 22)

(93) السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، المكتبة العربية، (الإسكندرية: 1999م)، ص53.

(94) السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، (الرياض:1424هـ) ، 6/ 24.

(95) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت256هـ/869م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط1، دار ابن كثير، (بيروت: 1407 – 1987م)، 2/ 741.

(96) المرسي، كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، ط1، (الاسكندرية:1419هـ/ 1998م)، ص142.

(97) إبراهيم، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط1، (القاهرة:1988م)، 11/ 187.

(98) علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت :1981)، 685/2 .

(99) يوسف، الآية: 3.

(100) يوسف، الآية: 111.

(101) علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، 678/2 .
(102) المرسي، كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية، ص 152
(103) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص80.
(104) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص143.
(105) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص81.
(106) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص82.
(107) البقرة، الآية: 256.
(108) النحل، الآية: 43.
(109) النحلاوي، عبد الرحمن، يوسف بن عبد البر القرطبي، ط1, دار الفكر، (دمشق: 1968) , ص140.
(110) عبد العال، فن التعليم، ص230.
(111) النحلاوي، يوسف بن عبد البر، ص143-145.
(112) ضليمي، أحمد بن عبد الفتاح، السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الثالثة والثلاثون، العدد 111، (المدينة المنورة :1421هـ/2001م)، ص261-262.
(113) ضليمي، أحمد، السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم، ص 258، 259
(114) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، 736/2.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- الآجري، أبي بكر بن الحسين بن عبد الله(ت360هـ/970م)، أخلاق العلماء، المطبعة المصرية، (القاهرة: 1931).

2- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985).

3- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت256هـ/869م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط1، دار ابن كثير، (بيروت: 1407 – 1987م).

4- البستي، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/964م)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1977).

5 – البلدي، أحمد بن محمد بن يحيى(ت380هـ/990م)، تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم، تحقيق: محمود الحاج قاسم، دار الرشيد للنشر، (بغداد: 1980).

6– الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوار بن موسى الضحاك (ت279هـ/892م)، العالم والمتعلم، تحقيق: محمد زاهر الكوثري، مطبعة الأنوار، (القاهرة: 1939م).

7– الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1, مكتبة الخانجي، (مصر: 1979م).

8– ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م)، صيد الخاطر، ط1, دار ابن حزم للطباعة والنشر، (بيروت: 2003م)

9– ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، (ت737هـ/1339م)، المدخل، دار الفكر العربي، (القاهرة: 1981).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ/1070م)

10– لفقيه والمتفقه، صححه: إسماعيل الأنصاري، ط2, دار الكتب العلمية، (بيروت: 1975).

11– الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، ط1, مكتبة المعارف، (الرياض: 1403هـ).

12– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال الدين للطباعة والنشر، (بيروت: 1979).

13– الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط9, مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1413هـ).

14– الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت721هـ/1321م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، ط2, مكتبة لبنان، (بيروت: 1415هـ/1995م).

15– ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد البغدادي (ت795هـ/1392م)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة: 1952).

16– الزرنوجي، برهان الإسلام، (كان حيا قبل سنة 593هـ/1196م)، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق: أبو الفضل عبد الله الصديق الغماري، مكتبة (القاهرة: 1972).

17- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر واحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1999).

18- ابن سحنون، محمد(ت256هـ/869م)، كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي، دار الكتب الشرقية. (تونس: 1972).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1167م)

19- أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، ط1, دار الكتب العلمية، (بيروت: 1981).

20- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1, دار الفكر، (بيروت: 1999).

21- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ/1036م)، كتاب السياسة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1, مؤسسة الشباب الجامعة، (الإسكندرية: 1998).

22- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت476هـ/1083م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل لميس، دار القلم، (بيروت: 1984).

23- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم القرطبي(ت463هـ/1070م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية:1414هـ/ 1994م).

24- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، (ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، ط1, دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 2001م).

25- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي(ت852هـ/1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت: د/ت).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ/1111م)

26- إحياء علوم الدين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: 1957).

27- فاتحة العلوم، ط1, المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة: 1904).

28- القابسي، أبو الحسن علي بن محمد(ت403هـ/1012م)، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين، منشور ضمن كتاب: أحمد فؤاد الاهواني، التربية في الإسلام، ط2, دار المعارف، (مصر: 1975).

29- القلقشندي، أحمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء شرحه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1978).
30- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت751هـ/1350م)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مطبعة السعادة، (القاهرة: 1323هـ).
31- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد(ت421هـ/1030م)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مطبعة محمد علي صبيح، (القاهرة: 1959).
32- المغراوي، أحمد شقرون(ت898هـ/1493م)، جامع جوامع الاختصار والتبيان في ما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط1, نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض: 1986).
33- المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء، (ت375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق: 1980).
34- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت: 1998).
35- ابن منقذ، أسامة، لباب الآداب (ت584هـ/118م), تحقيق: أحمد محمد شاكر, المطبعة الرحمانية, (القاهرة: 1935).
36- الوشاء، محمد بن أحمد بن إسحاق(ت325هـ/936م)، الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ط1, عالم الكتب، (بيروت: 1985).

المراجع

37- الإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلسفاتها، ط2, مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: 1969).
38- إبراهيم، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط1،(القاهرة:1988م).
39- أحمد، لطفي بركات، في الفكر التربوي الإسلامي، ط1, دار المريخ، (الرياض: 1982).
40- الأهواني، أحمد فؤاد، التربية في الإسلام، دار المعارف، (القاهرة: 1967).
41- جابر، عمر، المدخل في التربية، ط2, مطبعة اللواء، (بغداد: 1954).
42- الجعفري، ماهر إسماعيل، فلسفة التربية، دار الكتب للطباعة والنشر، (بغداد: 1993).

43- حيدر، حازم سعيد، لمقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (الرياض: د.ت).

44- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط12، (الرياض:1424هـ/2003م).

45- السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، (الرياض:1424ه) .

46- السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، المكتبة العربية، (الإسكندرية: 1999م).

47- الشحود، علي بن نايف، صفات المعلم الرسالي المنشود، ط1، بهانج- دار المعمور، (ماليزيا:1430هـ /2009 م).

48- شهلا، جورج، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط4, دار العلم للملايين، (بيروت: 1978).

49- طلس، محمد اسعد، التربية والتعليم في الإسلام، ط1, دار العلم للملايين، (بيروت: 1957).

50- عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة من أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، (بيروت: 1994).

51- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت :1981).

52- فايد، عبد الحميد، رائد التربية العامة وأصول التدريس، ط3, دار الكتب، (لبنان: 1975).

53- القرضاوي، يوسف، الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، ط5، (بيروت:1991م).

54- الكروي، إبراهيم سلمان وآخرون، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط2, منشورات ذات السلاسل (الكويت: 1987).

55- مرسى، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، (القاهرة: 1425هـ/ 2005م) .

56- المرسي، كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، ط1،(الاسكندرية:1419هـ/ 1998م).

57- الناصف، محمد، في التربية والتعليم، ط2, الشركة التونسية، (تونس: 1987).

58- النحلاوي، عبد الرحمن، يوسف بن عبد البر القرطبي، ط1, دار الفكر، (دمشق: 1968).
59- النوري، عبد الغني، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار قطري بن الفجاءة، (قطر:1986).
60- نوري، موفق سالم، أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد: 2007).

المجلات

61- أبو حوسة، موسى محمود، تصور الغزالي لعملية التنشئة الاجتماعية. مجلة دراسات، المجلد الثامن عشر،1998م.
62- الزبير، مهداد, (الفكر التربوي عند الأطباء المسلمين, البلدي وابن سينا نموذجا), مجلة أفاق الثقافة والتراث , (دبي: 2006م) السنة الرابعة عشرة, العدد الرابع والخمسون.
63- زرزور، عدنان محمد، (تكريم الإنسان في النظام التربوي في القرآن) , مجلة الأحمدية, تصدر عن دار البحوث للدراسات الإسلامية, ع2 ،(دبي: 1998).
64- ضليمي، أحمد بن عبد الفتاح، السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الثالثة والثلاثون، ع 111، (المدينة المنورة :1421هـ/2001م)
65- عبد العال، حسن، ((التعليم عند الخطيب البغدادي مبادئه ومحدداته))، مجلة رسالة الخليج العربي، السنة الثالثة، ع10(الرياض: 1983).
66- عيادات، محمد احمد، كفايات المعلمين والمتعلمين في عهد الصحابة والتابعين، مجلة رسالة المعلم، تصدر عن وزارة التربية والتعليم، المجلد الخامس، ع1, (الأردن: 1993).
67- فالح، جليل رشيد، ((برهان الدين الزرنوجي، وكتابه تعليم المتعلم طريق التعليم)) , مجلة دراسات للأجيال, السنة الثانية, ع3 (بغداد: 1981).
68- محفوظ، حسين علي، الأستاذ الفاضل في التراث، بحث في مجلة دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، مركز إحياء التراث العلمي العربي، (جامعة بغداد: 1989).
69- المشوخي، عابد سليمان، ((أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية))، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد15، (الرياض:1422هـ).